

الإسماعيلية في دائرة المعارف الإسلامية

الإسماعيلية

الحسن بن الصباح - بزرگ اميد - سنان راشد الدين - الداعي

«الحسن» بن الصباح :

وقد جاء في الفقرات الواردة في جامع التواريخ وتاريخ كزيدة ومير خواند التي تعتمد على سركدشت سيدنا (ج ١ ص ٤٩١ أ) أن نسبه هو الحسن بن الصباح الحميري، ويزعم الحسن أنه من نسل ملوك حمير القدماء.. بيد أن ميرخواند يورد رواية النظام الملك تقول إن أهل طوس رأوا عكس ذلك الرأي. وقالوا إن أجداده كانوا يفلحون الأرض في ديارهم ويقال إنه زعم أيضاً أن أباه هاجر من الكوفة إلى قم في حين أن ابن الأثير بلقبه بالرازي فقط أي المنسوب إلى الري.

وتاريخ مولده مجهول ولو أنه كان لا يزال حدثاً عندما انضم إلى الدعوة الفاطمية وكان داعيتهم الأكبر في فارس آنذاك هو ابن عطاش وقد أوفد ابن عطاش الحسن عام ٤٦٤هـ ١٠٧٠م إلى الخليفة المستنصر الفاطمي في القاهرة فبلغها عام ٤٧١هـ الموافق ١٠٧٨م ويذهب ابن الأثير ج ١ ص ٣٠٤ إن ذلك كان عام ٤٧٩ بعد أن طوف في فارس والعراق والشام وانضم الحسن في النزاع الذي شجر حول ولاية الأمر بعد الخليفة المسن إلى جانب نزار بينما أيد آخرون ابناً آخر للمستنصر تولى الخلافة في مصر بعد وفاة أبيه بالفعل وتلقب بالمستعلي ولم يلبث الحسن أن قفل راجعاً إلى المشرق ودعا بحرارة إلى مبايعة نزار في أماكن شتى وانتهى به الأمر عام ٤٨٣هـ (١٠٩٠-١٠٩١م) إلى الظفر بالحصن الجبلي المنيع ألموت وإن كانت القصص الخاصة بهذه النقطة الواردة في سركدشت سيدنا (وكذلك في تاريخ كزيدة) تعد من الخرافات ويقول ابن الأثير (ج ١ ص ٢١٦) إن الحسن استطاع أن يجعل القائد العلوي يحسن الظن فيه ثم استمال رجال هذا القائد وحملهم على القبض عليه واستياقه إلى دامغان.

وتكرر هذا الفعل في حصون مختلفة بوسائل أخرى وربما كان ذلك بأمر ابن عطاش وكان ابنه ويعرف هو الآخر بأن عطاش يقيم في حصن شاهدز بالقرب من أصفهان ولم يكن للحسن شأن كبير في حياة ابن عطاش ولو أن نظام الملك الوزير السلجوقي المشهور قد أساء به الظن قبل ذلك بأمد طويل لكثرة ما كان يعقد من اجتماعات مع دعاة المصريين أما القصة المشهورة عن

صداقة هذين الرجلين العقدية والتي تضيف إليهما ثالثاً هو عمر الخيام فحديث خرافة على الرغم مما بينه براون من تسليم رشيد الدين بها (انظر Recueil de textes rel, a l'histoire de Seldjoudides ج ٢ المقدمة ص ١٤ التعليق).

وعمد الحشاشون إلى الاغتيال كفاً لأذى ذلكم العدو الخطر نظام الملك، وهو الوسيلة التي أدبوا عليها في الأعوام التالية، ولم يكن لهم بد من القضاء على نظام الملك أولاً فقتل عام ٤٨٥هـ ١٠٩٢م وربما كان تنظيم الحشاشين على منوال الجماعات السرية قد حدث في هذه الفترة وقد كانت الأحوال مواتية لهم وقتذاك وأن السلطان محمداً لم يفكر جديداً في القضاء على عهد الحشاشين الإرهابي إلا بعد موت بركياروق ولما انتزعت منهم شاهدز عام ٥٠٠هـ ١١٠٧م وقتل ابن عطاش تساقطت أوكار هؤلاء الناس بين الواحد تلو الآخر ثم ما لبثت أُموت أن سقطت آخر الأمر ومات محمد في حصارها عام ٥١١هـ ١١٣٨م فتفرق جنده أما الحسن فنجا ومن الراجح أنه كان قد أمر علي الحشاشين بعد موت ابن عطاش وتوفي بعد ذلك بسبع سنين ٥١٨هـ - ١١٢٤م وقد أوصى أني يخلفه كيابرزك أميد رودباري.

وإذا كان الحسن يعد مؤسس فرقة الحشاشين فلا ينبغي أن نظن أن غايته الأولى في الحياة كانت ترمي إلى المحافظة على سلطانه الشخصي بالتحريض على الاغتيال ذلك أنه ليس لدينا دليل قوي يثبت أنه أوصى باتخاذ هذه الوسائل البغيضة أو أنه قد اصطنعها وقد كان الاغتيال من الفروض الدينية التي حببها أصحاب فرق معينة قبل عهد الحسن بأمد طويل ثم فشا أمره قبيل ظهور الحسن في ميدان الحياة العامة وبخاصة في أصفهان (انظر ابن الأثير ج ٢ ص ٢١٤) وإنما تعود أهمية الحسن إلى أنه أمد سلطان الحشاشين بمعقل متوسط منيع في أُموت فاستطاعوا أن يحافظوا على كيانهم فيه حتى بعد موته.

وانصرف الحسن أيضاً إلى التأليف وصنف كتباً عدة باللغة الفارسية ألفت جميعاً لسوء الحظ عند احتلال المغول لقلعة أُموت، ولا تخرج الفقرات التي نقلها الشهرستاني وغيره من هذه الكتب عن المذاهب الشيعية المشهورة.

ويتفق ما أكده عنه المصنفون من أنه لم يذع مذهبه على الناس مع مبدأ التقية عن الشيعة ولم يخالف الحسن غيره من الشيعة إلا أنه بايع الإمامة نزار ولد المستنصر حتى بعد أن زج به المستعلي في السجن عام ٤٨٨هـ ١٠٩٥م ولسنا نستطيع أن نحدد على وجه التحقيق مدى الفضل الذي يعود إليه في جعل الفرقة جماعة سرية لافتقارنا إلى التفصيلات الدقيقة أما أن أتباعه كانوا يجولونه ويبجلونه فتأبث من تلقبهم إياه بسيدنا.

المصادر:

- (١) الشهرستاني: الملل، طبعة كيورتن ص ١٥٠ وما بعدها (٢) SCHEFER سياستنامه الملحق ص ٤٨ وما بعدها (٣) MULLER DER ISLAM ج ٢ ص ٩٧ وما بعدها (٤) LES MESSIANISME DANS LHETE BLOCHET RODOXIE MUSULM ص ١٠٥ وما بعدها.

(بزرگ أمید) کیا:

الرئيس الأكبر الثاني للحشاشين أو الإسماعيلية الفرس ولد في رودبار وانضم إلى هذه الطائفة ثم بعثه حسن الصباح لغزو قلعة لمسر ففتحها على غزاة ليلة ٢٠ من ذي القعدة عام ٤٩٥هـ (سبتمبر ١١٠٢م) وظلت في حوزته عشرين عاماً وفي صفر من عام ٥١١ يوليه ١١١٧ حاصره أتابك نوشتكين شير كير قائد السلطان السلجوقي محمد.

ولما مرض حسن الصباح في ربيع الثاني من عام ٥١٨هـ (مايو-يوليه ١١٢٤م) استدعى إليه بزرگ أمید وأعلن رغبته في استخلافه وتوفي حسن في السادس والعشرين من الشهر نفسه ١٢ يوليه فخلفه بزرگ أمید وظل يحكم في ألمات أربعة عشر عاماً على نهج سلفه وتوفي في ٢٠ جمادى الأولى عام ٥٣٢هـ ١١ مارس ١١٣٨ تاركاً رئاسة الطائفة لابنه محمد.

المصادر:

- (١) علاء الدين الجويني: تاريخ جهان كشاي المجلة الآسيوية ١٨٥٦م ص ٨٦، ٨٩ وما بعدها
- (٢) Histoire de l'ordre des: Hammer, Assassins وقد ترجمه HELLERT ET DE LA MOURAIS ص ١١٩ وما بعدها، هيوار Cl.Huart (٣) ميرخند روضة الصفا المجلد ٤ ص ٦٥ (٤) خوند مير حبيب السير ج ٢ عدد ٤ ص ٧٤.

راشد الدين سنان (أو سنان راشد الدين):

وهو الاسم الذي جرى الإسماعيلية على تسميته به إمام الإسماعيلية الشأميين المشهور في النصف الثاني من القرن الثاني، وغلب لقب شيخ الجبل واسمه الكامل أبو الحسن سنان بن سليمان بن محمد ولد بالقرب من البصرة وتلقى العلم في فارس واختاره الإمام حسن الأملوتي عام ٥٥٨هـ - ١١٦٣م إماماً لإسماعيلية الشام النزارية وظل يشغل هذا المنصب إلى أن توفي وقد وهن العظم منه بمصياف في شهر رمضان من عام ٥٨٩ سبتمبر وكان لسنان شأن هام في أمور مصر والشام السياسية في عصره فقد أفلح في أن يصد عن شيعته الضغط المستمر من جانب الحكام المسلمين من أهل السنة وخاصة صلاح الدين وضغط الصليبيين من ناحية أخرى.

وما من شك في أن معظم السبب في بقاء هذه الجماعة إلى الآن (بالقرى القريبة من حماة) على الرغم من موقف جيرانهم العدائي منهم راجع إلى الأسس المكيئة التي وضعها راشد وقد أشار إليه جميع المؤرخين الذين كتبوا عن الأحداث التي وقعت في عهده غير أن ستانسلاس كويارد Guyard قد فصل الكلام عنه في بحثه المنشور (المجلة الآسيوية سنة ١٨٧٧ ص ٣٢٤-٤٨٩) ذلك أنه أورد في هذا البحث النص العربي الأصلي لكتاب الفصل وهو كتاب إسماعيلي صميم لعله من تأليف أحد المعاصرين لسنان، وعدد فيه مناقبه استناداً على الروايات التي كان يتناقلها شيعته.

ويصحب هذا النص ترجمة فرنسية ومقدمة تعرض عرضاً وافياً للمعلومات التاريخية المتصلة بسنان خاصة والفرقة الإسماعيلية عامة وما زالت هذه المقدمة في جوهرها محتفظة ببعض قيمتها والظاهر أن كتاب الفصل غير معروف الآن لدى إسماعيلية الشام، ويبدو أنه ليس لديهم أي تاريخ أصيل لجماعتهم يمكن الاعتماد عليه، أما الكتاب الذي نشر حديثاً بعنوان (الفلك الدوار في سماء الأئمة الأطهار) لمؤلفه عبد الله ابن المرتضى أحد الإسماعيلية من خوابي حلب ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م فليس به أثر من هذه الروايات المحلية، كما أن الأخبار الواردة فيه عن سنان تعتمد اعتماداً تاماً على كتب التاريخ العامة المعروفة مثل كتب ابن الأثير وأبي الفداء وغيرهم. ومحور الروايات الخاصة بسنان هو تنظيمه للفدائيين الذين اتخذهم عدة للقضاء على خصومه من السياسيين بالاغتيال وليس من شك في أن هناك ظلاً من الحقيقة في هذه الروايات ولكن من الواضح أن الشائعات المثيرة التي كانت تدور على الألسن في الأسواق قد غالت كثيراً في هذه الروايات ونسبت إليه وإلى فرقته عدة مغامرات ليس لهم يد فيها.

ويذكر كثير من المؤرخين أن سنان كان الزعيم المطلق لهذه الفرقة، الزعيم الذي يأتي من الفعال ما هو فوق طاقة البشر ومما يؤسف له أنه لم يرد ذكره في أي كتاب من كتب الإسماعيلية الفرس الصحيحة المتيسرة لنا، كما أن من العسير أن نتحقق من مكانه الحقيقي من مراتب هذه الطائفة.

وأغلب الظن أنه كان يشغل أسمى المراتب بعد الإمام أي مرتبة الحجة وهي المرتبة التي تجعل شاغلها في نظر عقيدة النزارية المعدلة على حظ كبير من القدرة التي تفوق قدرة البشر. ومهما يكن من الأمر فليس ثمة من سبب يجعلنا نظن أنه ادعى الإمامة وأنه كان ينظر إليه على أنه الإمام وإن كانت الروايات الشائعة تربط نسبة الشريف بعلي شأنه في ذلك شأن البارزين من أئمة الإسماعيلية الآخرين أمثال ناصر خسرو وحسن بن الصباح. (إيفانوف W. Ivanow).

الداعي:

(الداعي) ومعناه لغة الذي يدعو أي الذي يدعو إلى الدين الحق وهو كثير الورد في تاريخ الإسماعيلية والقرامطة والدروز.

والداعي هو الخامس في سلسلة الأئمة الإسماعيلية وإلى جانب هؤلاء الحجة أو النقيب ومهمته نشر مذهبهم والمراتب الخمس في الإسماعيلية تتفق وخمسة مبادئ ميتافيزيقية فرتبة الداعي تمثل الزمان ومرتبة الحجة تمثل المكان.

أما في عقيدة الدروز كان وضعها حمزة فليس الدعاة من الأئمة الخمسة الكبار كما أنهم ليسوا في طبقتهم من حيث أنه تتمثل أو تتشخص فيهم المبادئ الروحية والدعاة على رأس الأئمة الذين دون ذلك، وتحت إشرافهم المأذون والمكاسر وهما يساعدانهم في عملهم ويستمد الدعاة سلطانهم من الإمام الخامس الملقب بالتالي ويلقب الداعي أحياناً بـ (الجد) لأنه جد في

تحصيل العقيدة الحقّة كما يلقب كذلك بداعي الإجلال لأنه يعتقد أن المسيح سيكون له أيضاً دعاة يلقبون بدعاة الدجال.

وقد أوصى مقتنى وهو الذي أصبح صاحب الكلمة النافذة في الدروز بعد اعتكاف حمزة، بأنه يجب أن ينصب اثنا عشر داعياً وستة مأذونين بأسرع ما استطاع لكل منطقة ويتسلم كبار الدعاة الرسائل من أئمة الفرقة وهي الرسائل المقررة أن تقرأ على المؤمنين ويستعمل لفظ داعي أيضاً للدلالة على رجال من طبقات مختلفة يتبع أحدهم الآخر، ونحن نجد لقب داعي الدعاة أو الداعي الأكبر في أخبار القرامطة والفاطميين فلما نودي بعبيد الله مهدياً وجاء إلى رقادة عام ٢٩٧هـ عقد أحد الأشراف يحيط به الدعاة مجعاً هاماً فكان بذلك الداعي الأكبر له.

وقد عرفنا من المقريزي والنويري كيف كان هؤلاء الدعاة يقومون بعملهم فقد كانوا يتحدثون إلى الناس على قدر عقولهم وعملهم، ويحاولون تشكيكهم في عقائدهم ويعلمونهم أن المرء يجب أن يحكم بالرأي لا بالحديث، ويشرحون لهم مناهج الفلسفة القديمة ويختمون تعاليمهم هذه بالقول بأن شعائر الدين إنما هي رموز فإذا قبل المرء أقوالهم طلبوا إليه أن يسلم نفسه إلى الإمام ثم يصبح من أبناء الفرقة ولم يستكمل أغلب الدعاة عند الإسماعيلية مراسم تعيينهم وللحفل الخاص بالتعيين سبع درجات أصبحت بعد ذلك تسعاً، وكثير من الدعاة يقضون عند الدرجة السادسة.

ويجب علينا أن نحتاط فلا نظن أولئك الدعاة من رجال الدين فحسب، فقد كانوا يصحبون الغزوات، وكان كثير منهم من القادة المبرزين في القتال.

وأشهر الدعاة: عبدان وحمدان قرمط، وهما الداعيان الإسماعيليان اللذان أنشأ الفرقة الإسماعيلية وكان حمدان أول داعٍ للدعاة في العراق وذكرويه داعي العراق الغربي وهو الذي استطاع بفضل ما كان معه من الدعاة أن يجمع القوة اللازمة التي اكتسح بها المدن التي على حدود الشام والعراق، ولكنه هزم آخر الأمر وقتل عام ٢٩٤هـ.

وأبو سعيد الجنابي الذي ظهر على جند الخليفة المعتضد وفتح جميع بلاد البحرين وقوض أركان الخلافة ومات عام ٣٠٠هـ.

وأبو عبید الله وكان من أصغر الدعاة رتبة، ثم استطاع بفضل مواهبه الحربية الأصيلية أن يتأمر على قبيلة كتامة القوية وفتح شمال إفريقيا بأسره لعبيد الله، وهو الذي جعل الناس ينادون بعبید الله المهدي وهكذا أسس الدولة الفاطمية عام ٢٩٦هـ ونفس عليه عبید الله فقتله بعد عام من ولايته ٢٩٨هـ. (كارادي فو B. Carade Vaux)

المصادر:

- FRAGMENTS: STANSILAS GUYARD ELATIFS A LA DOCTRINE DES (١)
 ISMAELIS ص ١٢-١٤ (٢) EXPOSE DE: DE SACYLA RELIGION DES DRUZES ص ١١، ١٥
 (٣) ج ١ المقدمة ص ٦٧ من الكتاب نفسه (٤) MEMOIRE: DE GOEJE SUR LES CARINATHES
 ISLAM : MULLER (٥) DU BAHREIN ET LES FATINIDES ج ١ ص ٥٨٩ وما بعدها.

تعليق

الداعي لغة اسم فاعل من الفعل الثلاثي دعا يدعوه وقد ورد أصل الكلمة وما يشتق منه في القرآن الكريم في آيات كثيرة مثل: ٣٨-٣٩-٨-٢-١٨٦-١٤-٢٣ إلخ.. وسمي النبي في القرآن داعياً (سورة الأحزاب آية ٤٦) وكذلك نقول عن جميع الأنبياء المرسلين فهم دعاة إلى سبيل الله تعالى.

ولما ظهر التشيع على مسرح الحياة الإسلامية قام أفراد يدعون إلى الرضا من أهل البيت وعرفوا بالدعاة ولم يصبح هذا اللفظ من المصطلحات التي لها مدلولها الخاص إلا بعد ظهور فرقة الإسماعيلية عقب وفاة جعفر الصادق سنة ١٤٨هـ فقد جعل الإسماعيلية نظاماً خاصاً لنشر دعوتهم التي كانت سرية ويفضل هذا النظام وجهود الدعاة تم تأسيس الدولة السياسية التي عرفت في التاريخ بالدولة الفاطمية (٢٩٦-٩٦٣هـ) ودرجات الدعاة عند الإسماعيلية هي: (١) الباب- وهذا أعلى درجات الدعاة ولم يصل إليها إلا أفراد قلائل كما أنهم أحاطوا من يشغل هذه الدرجة بسرية تامة حتى في عصر الظهور وقد وصف أحد دعاة الإسماعيلية هذه الدرجة بقوله وحد الباب هو من الحدود الصفوة واللباب هو حد العصمة ولم يبق فرقة إلا حد الإمام (راجع رسالة البيان لما وجب من معرفة الصلاة في نصف رجب مخطوط رقم ٢٥٧٤٠ بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بليدن)

(٢) الحجة أو داعي الدعاة ويكون بجانب الإمام وله الإشراف على كل شيء يختص بالدعوة ويعقد مجالس الحكمة.

(٣) داعي البلاغ وله رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد.

(٤) الداعي المطلق وله رتبة تعريف التأويل الباطن.

(٥) الداعي المحدود وله التعريف بالعبادات الظاهرة.

(٦) الداعي المأذون وله أخذ العهد والميثاق.

(٧) الداعي المكالب أو المكاسر وهو الذي يشكل الناس في عقائدهم ويستميلهم إلى مذهب الإسماعيلية (راجع كتاب راحة العقل ص ١٣٨).

ويناء على ذلك نجد أن ما ذهب إليه الأستاذ كارادي فو من أن الداعي هو الخامس من سلسلة الأئمة الإسماعيلية غير صحيح فمرتبة الإمامة غير مرتبة الدعاة لأن الدعاة يبشرون للأئمة وليس بصحيح أيضاً ما قاله من أن المراتب الخمس عند الإسماعيلية تتفق وخمسة مبادئ ومرتبة الحجة تمثل المكان فالحجة أحد الدعاة الكبار.

وجعل الإسماعيلية نظاماً دقيقاً للدعاة أخذ من دورة الفلك وتقسيم السنة إلى شهور والشهر إلى أيام واليوم إلى ساعات فقسم الإسماعيلية العام إلى اثني عشر جزيرة (قسماً) وجعلوا على كل قسم حجة جزيرة هو كبير دعائها ولكل حجة ثلاثون داعياً ولكل داع أربعة وعشرون داعياً منهم اثنا عشر مأذوناً واثنا عشر مكالباً.

ويختار الإمام من شيعته واحداً لمرتبة الحجة أو (داعي الدعاة) وقد يختار آخر ليكون الباب (ويسمى أيضاً باب الأبواب ويعين الإمام جمع الدعاة على اختلاف مراتبهم خلاف ما ذهب إليه صاحب المقال من أن أغلب الدعاة أنفسهم بين الإسماعيلية من غير المعنيين فقد جعلوا شروطاً خاصة لابد أن تتحقق في الداعي نلخصها في (١) العلم (٢) التقوى (٣) حسن السياسية نحو نفسه ونحو أتباعه.

(راجع كتاب الأزهار لحسن بن نوح ج ٢ ص ٧٤ نسخة خطية بمكتبتي) مع وجوب أن يكون الداعي نسبياً في قومه (راجع ما كتبه الداعي اليمني حاتم بن إبراهيم الحامدي في تحفة القلوب وفرجة المكروب نسخة خطية بمكتبتي) وأول الإسماعيلية الملائكة بأنه الدعاة وفي ذلك يقول المؤيد في الدين داعي الدعاة المتوفي سنة ٤٧٠هـ

أنا أرمي في الرءاء حقيقتي ملك تبين ذاك للمستترشد

كما قالوا إن الحدود الروحانية وهي السابق والتالي والجد والفتح والخيال هي مثولات للنبي والوصي والإمام والحجة والداعي (راجع نظرية المثل والمثول لمحمد كامل حسين) ولست أدري كيف فسر كارادي فو (أن الداعي يلقب أحياناً بالجد لأنه جد في تحصيل العقيدة) إذ الجد في اصطلاحات الإسماعيلية رمز لجد علوي هو عند بعض الكتاب ميكائيل (سرائر النطقاء لجعفر بن منصور) وعند بعضهم الآخر إسرافيل (كتاب الأنوار اللطيفة وكتاب المجالس المؤيدية) على حين أن الدعاة من الحدود السفلية وهم مثل للحدود العلوية.

أما في مذهب الدرور فلم نسمع عن دعاة لهم بعد دور هؤلاء الذين أسسوا المذهب مثال حسن بن حيدرة الضرغاني المعروف بالأخزم الذي قتله المصريون سنة ٤٠٨ هـ هو محمد بن إسماعيل الدرزي الذي هرب إلى سورية واستتر بها يدعو للمذهب وإليه تنسب الطائفة، وحمزة بن علي ابن أحمد الزوزني صاحب الرسائل والمؤسس الحقيقي للمذهب والداعي إسماعيل بن محمد التميمي الذي لقبه حمزة بسفير القدرة ذلك أن حمزة اكتفى بمن اعتنق مذهبهم ولم يشأ أن يتوسع في دعوته بل طلب من أتباعه الستر والتقية.

ومن دعاة القرامطة عبدان وحمدان قرمط وسعيد الجنابي وزكرويه ونلاحظ خطأ ما ذهب إليه كارادي فو إذ ادعى أن عبدان وحمدان قرمط هما اللذان أنشأ فرق الإسماعيلية فإن الإسماعيلية أقدم عهداً منهما ولكنهما من مؤسسي فرقة القرامطة وهي فرقة انشقت من الإسماعيلية وحاربت الأئمة الإسماعيلية في سلمية (راجع إيفانوف: استتار الإمام نشر بمجلة كلية الآداب بعدد ديسمبر سنة ١٩٣٦) وشيوخ دعاة الإسماعيلية الذين لهم أثر قوي هم: الحسين بن حوشب بن زاذان الكوفي المعروف بمنصور اليمن الذي نشر الدعوة الإسماعيلية باليمن قبل أن يظهر عبيد الله المهدي بالمغرب وهو أستاذ الداعي عبد الله الشيعي وهو الذي أرسل الشيعي للدعوة بالمغرب ومهد لظهور الدولة الفاطمية والداعي النخشي صاحب كتاب المحصول وهو الذي استجاب له نصر بن نوح الساماني والداعي اللغوي العام أبو حاتم الرازي أحمد بن حمدان

صاحب كتاب الزينة في اللغة وتلميذ المبرد وعلب وأبو يعقوب السجزي أستاذ الدعوة الأكبر أحمد حميد الدين بن عبد الله الكرمانى المتوفى سنة ٤١٢هـ كالذى على يديه نمت فلسفة المذهب وكان حجة جزيرة فارس والعراق وهو الذى ادحض دعوة تآلية الحكم (راجع الرسالة الواعظة ورسالة مباسم البشارات من مجموعة رسائل الكرمانى) ونذكر الداعى هبة الله بن موسى الشيرازى المعروف بالمؤيد فى الدين داعى الدعوة مناظر أبى العلاء المعري والذى دبر مؤامرة البساسيرى فدعا للفاطميين فى بغداد سنة ٤٥٠هـ (راجع سيرة المؤيد فى الدين). وبعد وفاة الأمر الفاطمى سنة ٥٢٥هـ دخلت الدعوة الإسماعيلية الغربية فى السתר وعرفت بالدعوة الطيبية وأصبح رئيس الدعوة هو الداعى المطلق وهذه الدعوة هى التى تعرف الآن بالبهرة.

المراجع:

- (١) المؤيد فى الدين داعى الدعوة المجالس المؤيدية.
- (٢) جعفر بن منصور اليمنى كتاب أسرار النطقاء - كتاب الكشف.
- (٣) النعمان بن محمد بن محمد حيون تأويل دعائم الإسلام (مخطوط) - كتاب الهمة فى آداب إتباع الأئمة - كتاب المجالس والمسائرات (مخطوط)
- (٤) أحمد حميد الدين الكرمانى: راحة العقل، رسائل الكرمانى (نسخة خطية)
- (٥) محمد بن طاهر الحارث: الأبواب اللطيفة (مخطوط)

إمام شاه

(إمام شاه) من أولياء الفرقة الإسماعيلية الشيعية يتبرك بضريحه فى بيرانه التى تبعد نحو عشرة أميال جنوب شرقي أحمد آباد بولاية كجرات الهندية ويقال أنه وفد إلى هذه المدينة من فارس واستقر فيها عند منتصف القرن الخامس عشر الميلادى ويرد المؤمنون دخولهم فى الإسلام إليه ولكن غالب أتباعه من الهندوس الذين لا يختلفون عن غيرهم من أبناء هذا الدين إلا فى تقديسهم لإمام شاه، وفى طريقة دفنهم لعظام موتاهم بعد إحراقها بالقرب من قبر هذا الولي فى بيرانه. وقد خلف هذا الولي كتاباً فى قواعد الدين عنوان (سكتا بترى) يقرؤه جميع أتباعه ويؤثر بعض أتباعه من المسلمين هذا الكتاب على القرآن وبعض الهندوس يؤلهونه ويرددون فى صلواتهم هذه العبارات (إمام كفلة) ومعناها الإمام هو إلا له الوحيد ولكن معظم أتباعه لا يرون فيه أكثر من عالم من علماء الدين أو ولي من أولياء الله.

المصادر:

(١) GAZETTEER OF BOMBAY PRESIDENCY ج ٤ ص ٢٨٧-٢٩٠، ج ٩ القسم الثانى ص ٧٧-٧٦

(ارنولد T.W. ARNOLD)



الپير شمس الدين ماسكاً بيده اليمنى قرص الشمس ويبدو فوق رأسه رمز الهندوس المقدس (اوم) - تصوير مأخوذ من أحد الأمكنة في كجرات الهند، ويبدو في الرسم ملامح التأثيرات الهندوسية التي بقيت مع الهندوس الذين اعتنقوا المذهب الاسماعيلي في القرن الثامن عشر، وقد تلاشت هذه التأثيرات اليوم